من الدعابة وتلك لو ثبتت لكانت من مكارم اخلاق سيدنا
رسول الله صلى الله عليه فقد كان يمزح ويقول اني لا
امزح ولا اقول الا حقا واول من نسب عليا الى الدعابة عمر بن
الخطاب ثم انتشر ذلك بين معوية وعمرو بن النابغة حتى قال
عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان فيّ دعابة واني امرؤ
تلعابة اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق اثما ثم
عليه السلام بفتوة وغدة وخشية في كلام له وكابن ابي الحديد نظر
الى قول بعضهم ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
يرى ان طول الحرب والبؤس راحة وان دوام السلم الخفض نعمة
البوس شدة الحاجة والسلم الصلح يكسر ويفتح ويذكر ويؤنث
والخفض الراحة والمدح في هذا البيت يتوجه باعتبارين
الاول بالنظر الى مطلق الشجاعة والتجرد لها واطراح
الراحة كما مدحت العرب بذلك في نظمها ونثرها والثاني
بالنظر الى العبادة فان الجهاد اعظم العبادة لانه ذروة
الاسلام وبه قوة الدين فنفسه متعلقة بهذه العبادة الجليلة الموصلة

الى

الى حضرة القدس ليس لها تطلع الى اغراض الدنيا ولذاتها
بل مجردة لمنصب تجده اعظم راحتها واكرم مرتبتها
فلله عينا من رآه مبارزا وللحرب كاس بالمنية مقطوب
قوله فلله عينا تعجب ومقطوب ممزوج واستعار
لفظ الكاس للحرب وشح بكونه ممزوج بالموت
نظرا الى كراهة طعمه ومرارة مذاقه واجاد في المعنى
جواد علا ظهر الجواد واخشب تزلزل عنه في النزال الاخاشب
الجواد الاول الشجاع الكريم مرتبة عليا والثاني السريع من
الخيل والاخشب الجبل الغليظ واطلق لفظه على امير المؤمنين
عليه السلام لشدته وقوة بأسه والاخاشب الجبال وعلا فعل ماضي
وابيض من شطوب الفرند مقلبه ابيض ماض العزيمة مشطوب
الابيض السيف والفرند جوهره قال الجوهري وابن فارس
شطب السيف طرائقه التي في متنه الواحدة شطبة و
سيف مشطب ولم يقولا مشطوب ولعل ابن ابي الحديد وقف
فاستعمله وجعل عليا كالسيف الذي يقلده مجازا وفي جعله مشطوبا لطيفة

Copyright © King Saud University